النتائج الأولية للمسح الأثري بدائرة بوشقوف (ولاية قالمة)

Preliminary Results of the Archaeological Survey in the Bouchegouf District (Guelma Province)

ط.د./ صلاحي بوعلام

مخبر البحث الأثري وتثمينه/جامعة أبوبكر بلقايد بتلمسان.

البريد الالكتروني: sellahiarcheo@gmail.com

د./ منصوري فريدة

معهد الآثار/جامعة الجزائر 02.

البريد الالكتروني: farida.mansouri@univ-alger2.dz

الملخص:

يعد المسح الأثري من أهم وسائل الاستكشاف والبحث عن المواقع والشواهد المادية الأثرية، كما يعد تمهيدا لأي مشروع بحث أثري أو حفرية أثرية، والهدف منه هو إثراء وحماية التراث الأثري المادي بالإضافة إلى تحديد الحيز الأثري في موقع ما، فلا يمكن للباحث الاستغناء عن المسح بمختلف أنواعه للقيام بدراسة ميدانية.

تعتبر دائرة بوشقوف من بين المناطق الغنية بالفضاءات الريفية القديمة، التي تعد جزء من إقليم لإحدى أهم المدن الرومانية القديمة، وهما تغاست (Thagaste) وفيكوس جولياني (Vicus Juliani) حسب ما كشفنا عنه من خلال عملية المسح، التي قمنا بها على عدة مراحل انطلاقا من سنة 2014م.

الكلمات المفتاحية: بوشقوف، عين تحميمين، مشتة الرصفة، موقع ريفي، ثاغاست، فيكوس يولياني.

Abstract:

Archaeological survey is one of the most important methods for the exploration and identification of archaeological sites. It also constitutes the initial stage of any archaeological research project or excavation. Its primary objectives are to enhance and safeguard archaeological heritage, as well as to define and understand the archaeological landscape of a given site.

The Bouchegouf district represents one of the regions rich in ancient rural settlements and forms part of the territory of two of the most significant Roman cities, THAGASTE and VICUS JULIANI. This was demonstrated through a systematic archaeological survey conducted in several phases since 2014.

Keywords: Bouchegouf; Ain Tahmimin; Mechta Errassefa; rural site; Thagaste; Vicus Juliani.

مقدمة

يعد المسح الأثري من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون في الاستكشاف والبحث الأثري، خاصة البحث عن المواقع والشواهد المادية الأثرية، والتعرف عليها، ولا يمكن للباحث أن يستغني عنه، كما يعد تمهيدا لأي مشروع بحث أثري أو حفرية أثرية، والهدف منه هو التعرف على الحيز الأثري وحماية التراث الأثري المادي، كما يساعدنا في التعرف على محيط الإنسان عبر مختلف الأزمنة.

من خلال عملية المسح التي قمنا بها على مراحل تم الكشف عن موقعين أثريين ريفيين بدائرة بوشقوف التي تعتبر من بين المناطق الغنية بالفضاءات الريفية القديمة، ويعد هذان المواقعان جزءا من إقليم إحدى أهم المدن الرومانية القديمة، وهما تغاست (Thagaste) وفيكوس جولياني (Juliani Vicus) حسب ما كشفنا عنه من خلال عملية المسح التي قمنا بها على عدة مراحل انطلاقا من سنة 2014م، والتي رافقها بحث بيبليوغرافي حول المنطقة للتعرف على إطارها التاريخي والجغرافي، بالإضافة إلى مختلف مكوناتها الأثرية التي وثقها مختلف الباحثين.

تم الكشف من خلال البحث البيبليوغرافي على العديد من المعطيات والخرائط الهامة التي تساعدنا في تحليل المعطيات الميدانية التي كشفنا عليها من خلال عملية المسح، والمتمثلة في معالم ولقى أثرية مختلفة في الحيز الجغرافي الممسوح تعود للفترة القديمة استعملها الإنسان لسد مختلف حاجياته وفق ما يقتضي نمط حياته وبيئته.

كل ما تم العثور عليه لا يزال مجهول الفترة الزمنية والوظيفة، وتعتبر هذه المخلفات حاصل لمختلف الفترات التاريخية التي شهدتها المنطقة نتيجة استقرار ونشاط الانسان القديم فيها، وهذا ما تبينه لنا مختلف الشواهد المادية الأثرية التي خلفها في كل مناطق استيطانه.

من خلال ما سبق الإشارة إليه حول الموقعين قمنا بطرح بعض التساؤلات عن المعطيات الأولية لعملية المسح التي قمنا بها، وعن القراءة الأولية لهذه المعطيات والهدف منها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية سوف نتطرق للموضوع من خلال محورين، نتناول فيهما مختلف المعطيات الأولية التي توصلنا لها عن طريق عملية المسح التي قمنا بها في المنطقة، كما يلي:

أولا: الموقع الأثري عين تحميمين:

تحدث الباحث قزال (GSELL) عن هذا الموقع، حيث أشار من خلال أطلسه في الورقة رقم 18 المخصصة لسوق أهراس وضواحيها إلى وجود موقع أثري روماني، فقد ذكر لنا أن فيه خزان مبلط بفسيفساء وبقايا بنايات، وأن الموقع غني ببقايا المنشآت المستغلة في الزراعة، بالإضافة إلى ممر روماني يربط بين هيبو ريجيوس (Hippo Regius) وتغاست (Thagaste) مرورا على نينيبا (Niniba)، وتحدث عن وجود نقيشات ليبية وكذلك قبور الدولمن والقلعة، كما وصف لنا المنطقة، ثم زودنا ببعض المراجع

التي تحدثت عن الموقع[1]، كما سبق له وأن أشار لذات الموقع في الورقة 09 من أطلسه[2] والمتعلقة بمدينة عنابة وضواحيها، ومن خلال البحث البيبليوغرافي توصلنا إلى العديد من التقارير التي تحدثت عن الموقع.

تقع عين تحميمين بأعالي جبال بني صالح، وهي تابعة إداريا إلى بلدية مجاز الصفاء دائرة بوشقوف شمال-شرق قالمة على الطريق الوطني رقم 20 الذي يربط قالمة بسوق أهراس[3] على ارتفاع 451م عن سطح البحر، وحسب دوبلي (DOUBLET) فإنها تقع على ارتفاع 387م عن سطح البحر[4]، كما أنها تندرج ضمن احداثيات: 36°24'26.52 N 7°47'51.20 E حسب محرك قوقل ايرث الجغرافي.

اختلف الباحثين حول أصل تسمية عين تحميمين، ومعناها في ظل انعدام أي كتابة أو دليل يوثق لها ويقطع الشك باليقين، فحسب الباحث روبو (REBOUD) فإن تسمية عين تحميمين تعني منبع الحمامات، وتحميمين كلمة عربية (حمام) تمزغت اي اصبحت تنطق بالامازيغية[5]، وقد وافقه نسبيا في الطرح الباحث مارسيي (MERCIER)[6]، أما الباحث شاربونو (CHERBONNEAU) فقد اعطى تفسيرا آخر، حيث رأى بأن كلمة تحميمين تعني منبع الماء الساخن، وهي منطقة مستقلة بـ ديفيفيي (DUVIVIER) بوشقوف حاليا[7].

1-البنية:

هو معلم أثري يعود للفترة القديمة متواجد بالجهة الشمالية للطريق الوطني رقم 20، سمي بهذا الاسم من قبل سكان المنطقة، واختلف الباحثين حول طبيعته، فذكر الباحث قزال في أطلسه وجود قلعة بعين تحميمين[8]، في حين اعتبرها الباحث روبو منزلا، وقال بأنه مكون من غرفتين متساويتين في الأبعاد، بعلو 6.60م وعرض 5.60م وطول 12م وأرضيتهما مبلطة بفسيفساء وجدرانه كبيرة، كما تكلم عن إحداث المعمر سافيو (SAVIOT) لفتحة مقاسها 0.60م في الجانب الشرقي، كما أشار نفس الباحث لوجود خزان مائي روماني ووجود قلعة بالمنطقة[9].

إلا أن الباحث موجال (MOUGEL)، فقد رأى بأن هذه البناية خزانا للمياه له حوض من الأعلى يستقبل المياه وأشار لغياب قناة التموين والتصريف[10]، إلا أنه وجدت فرضية اخرى بأن هذه البناية تشكل

1- GSELL, S., 1901, Fn° 18, n° 328 - 333.
2- Ibid., Fn° 09, n°158.
3- المصلحة التقنية ببلدية مجاز الصفاء.
4- DOUBLET, M., 1879, p. 17.
5- REBOUD, V., 1882, p. 101.
6- MERCIER, G., 1897.
7- CHERBONNEAU, A., 1882, p. 51.
8- GSELL, S., 1901, Fn° 18, n° 328.
9- REBOUD, V., Op. Cit., p. 101.
10- MOUGEL, R., (Abbé), 1881.

مخزنا للحبوب[11]، كما اعتبره الباحث مارسيي خزانا للمياه وبين بأن حالة حفظه جيدة، وذكر بأنه كان يمون من واد الشحم، وأنه لا يوجد أي أثر لقناة ناقلة للمياه[12].

بالرجوع للمعطيات الميدانية من الموقع، وبعد عملية المسح وأخذ القياسات، فالثابت والأكيد منها وجود قلعة تضم خزانا للمياه (**الصورة 01**)، تحيط به من ثلاث جهات، بينما الجهة الرابعة للخزان ملتصقة بحافة الجبل مما يجعل الخزان محصنا، إلا أن هذه القلعة غير واضحة المعالم، حيث لم نتمكن من معاينة امتدادها، رغم وجود بعض الجدران التي يمكن رؤيتها تحت نباتات العلايق وبعضها مطمور في التربة.



الصورة 01: تمثل القلعة. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

2-المعالم الجنائزية:

وجد قبر على مقربة من حوض المنبع، حيث يبعد عن التابوت الحجري الموجود بالصخرة إلى الجنوب بحوالي 130م، تم اكتشافه سنة 2011م من قبل أحد مواطني المدينة[13] أثناء قيامه بحفر أسس توسعة مسكنه، عثر بالقبر على هيكل عظمي لإنسان بالغ في حالة حفظ جيدة، يعود للفترة القديمة، كما عثر في القبر كذلك على أنفورة وبعض الأثاث الجنائزي المصنوع من الفخار، وتم نقله إلى متحف قالمة، وهو موجود حاليا بمخزن المتحف[14]، وأثناء معاينتنا لمكان القبر لم نجد بالمكان سوى الحفرة التي كانت تشكل المدفن وبعض البقايا الفخارية وطبقة من الفخار (**الصورة 02**).



الصورة 02: تمثل بعض الشقف الفخارية في محتواها الاثري. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

[11]- REBOUD, V., 1882, pp. 102-103.
[12]- MERCIER, E., 1888, p. 119.
[13]- مصلحة التراث بمديرية الثقافة لولاية قالمة.
[14]- إدارة متحف المسرح الروماني بقالمة.

كما يوجد كذلك بالموقع تابوت من الحجارة منحوت في صخرة كبيرة على ضفاف واد عين تحميمين (**الصورة 03**) يقع بالجانب الشرقي للوادي على بعد 112م غرب الخزان، وأنه لشخص بالغ حسب قياساته، لم نتمكن من معرفة إمكانية استعماله من عدمه لعدم وجود دليل على ذلك خاصة لغياب الغطاء، وقد حافظ التابوت على قيمته الأثرية لتواجده ضمن بيئته، والشيء الغريب أنه لم يتحدث عنه الباحثين الذين مروا على الموقع ولم يقدموا تقارير حوله.



الصورة 03: تمثل تابوت منحوت في صخرة. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

3-قناة ناقلة المياه:

تقع هذه القناة شمال غرب خزان المياه، وقد ذكر الباحث روبو بأنه يوجد جزء منها ملتصق مع التلة، وهي مبنية بالحجارة الصغيرة والملاط[15]، ونجد مدخلها مبني بالآجر ومسقف ببلاطات من الفخار، وهي مطمورة تحت التربة، لم نتمكن من معرفة امتدادها من خلال عملية المسح التي قمنا بها حتى نقف على مصدر تزويد الخزان بالمياه، والمنشأة التي كانت تزود القناة بالمياه (**الصورة 04**).



الصورة 04: تمثل قناة ناقلة المياه. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

4-حوض مياه:

يقع هذا الحوض بالجهة الشمالية للطريق الوطني رقم 16، وقد تحدث عنه الباحث روبو حيث أشار لوجود منبع يقع على الطريق الرابط بين عنابة وسوق أهراس، والذي كانت مياهه قديما ممتازة ولم تتغير رغم التصحر، حيث كانت تتمون منها الشعوب المجاورة وترتوي منها الحيوانات، وهي تنبع من أسفل صخرة عمودية وتتجمع في خزان يعود للفترة الرومانية[16]، كما أشير إلى أنه يقع إلى جانب الطريق وغير مستغل من قبل السكان[17]، وهذا الحوض ما زال قائما إلى يومنا هذا، ولا يزال مستغلا إلى يومنا هذا

15- REBOUD, V., 1882, p. 102.
16- Ibid., p. 101.
17- Département de Constantine, conseil general du Procès-verbaux, deuxième session d'ordinaire, Octobre 1875, Constantine, p. 213.

لتموين السكان بالمياه من المنبع الذي يصب فيه، إلا أن الحوض القديم تشوه بسبب التعديلات التي أدخلت عليه أثناء الفترة الاستعمارية.

5-أساسات بنايات:

بالإضافة إلى هذه المعالم المعلومة الهوية والوظيفة المذكورة أعلاه هناك معالم أخرى متواجدة بالموقع الأثري مجهولة الهوية والوظيفة، فنجد أسس بناية شرق البنية، كما نجد أثار أسس معالم أخرى بجانب الطريق المؤدي إلى الخزان على الجهة الغربية، أشار إلى وجودها بعض الباحثين وعلى الخصوص الباحث قزال في أطلسه[18]، وقد عاينا من خلال عملية المسح خمسة أسس لبنايات عبر مختلف أرجاء الموقع مجهولة الهوية والوظيفة بسبب التلف الذي تعرضت إليه وانعدام المصادر التي تحدثت عنها، بالإضافة إلى عناصر معمارية.



الصورة 05: تمثل الجزء العلوي من مطحنة حبوب. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

6-أدوات منزلية:

تتمثل في مختلف البقايا الأثرية التي تم العثور عليها من قبل المواطنين في ظروف مختلفة، والتي عاينها من خلال عملية المسح، فقد عاينا العديد من عناصر مطاحن الحبوب المصنوعة من الحجارة سواء الثابتة منها أو المحمولة (**الصورة 05**)، بالإضافة إلى أجزاء من معاصر زيتون مصنوعة من الحجارة، منها التي عثر عليها سنة 2011م من قبل أحد السكان أثناء قيامه بأشغال، كما يوجد بالموقع أدوات منزلية لتخزين السوائل والحبوب والطحن، وهي أواني حجرية مخروطية الشكل منحوتة بدقة عثر عليها كذلك من قبل المواطنين(**الصورة 06**).



الصورة 06: تمثل إناء حجري. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

[18]- GSELL, S., 1901, Fn° 18, n° 328.

كما أن الموقع الأثري عين تحميمين غني ومليء بمختلف البقايا الفخارية، سواء منها أكانت من الفخار المحلي أو الفخار المستورد، وعاينا ذلك من خلال عملية المسح التي قمنا بها للموقع، منها التي وجدناها على سطح الأرض، والتي وجدناها بين طبقات الأرض على عمق بسيط، وتتواجد القطع الفخارية بكثرة في الموقع، حيث نجد بقايا الفخار المنزلي المتمثل غالبا في أواني الشرب والأكل كالكؤوس والأطباق، وكذا أواني التخزين والنقل كالجرار، والفخار الجنائزي كالمدمعيات والأنفورات، وكذلك البلاطات الفخارية، كما نجد أيضا القرميد الذي كان يستعمل في تسقيف المساكن والمنشآت، كما كان يستعمل كذلك في القبور، بالإضافة إلى الآجر (**الصورة 07**).



الصورة 07: تمثل بقايا من القرميد. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

ثانيا. الموقع الأثري مشتة الرصفة:

تحدث عن هذا الموقع الباحث قزال في أطلسه في الورقة رقم 09 المخصصة لمدينة عنابة وضواحيها، على انه موقع أثري غني من حيث مكوناته، فقد أشار لوجود بقايا مقبرة كبيرة تعود للفترة القديمة وتوابيت وقبور محفورة في الصخر، بالإضافة إلى نقائش ليبية ونقائش رومانية، وكذلك قبور الدولمن وأحجار الجثوة (التيميلوس)، كما زودنا ببعض المراجع التي تحدثت عن الموقع، وتجدر الإشارة أن الموقع سمي بـ"**كدية البطوم**"[19]، وهو نفسه الاسم الذي كان يطلقه الأهالي على هذا المنطقة أثناء الفترة الاستعمارية.

تقع مشتة الرصفة بأعالي جبال بني صالح وهي تابعة إداريا إلى بلدية مجاز الصفاء دائرة بوشقوف شمال شرق قالمة غرب الطريق الوطني رقم 20 الذي يربط قالمة وسوق أهراس، نصل إليها عبر طريق بلدي يتفرع عن الطريق الوطني السالف الذكر.

فيما يخص تسمية موقع مشتة الرصفة بكدية البطوم، لم يناقشها الباحثون، سواء حول أصل التسمية أو معناها، وذلك لسبب بسيط وهو أن معنى التسمية معروف لدى العامة، كما يتضح أنه اسم حديث للموقع، فكلمة كدية تعني عند الأهالي القمة، أما البطوم فهو نسبة لقمة الجبل التي تحتوي على أشجار

[19]- GSELL, S., 1901, Fn° 09, n° 224.

البطوم، وبالتالي فإن تسمية الموقع تعني قمة البطوم وهو أمر لا يحتاج للنقاش، وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يسمي حاليا هذا الموقع ببطحة البطوم.

ومن خلال البحث البيبليوغرافي توصلنا إلى العديد من التقارير التي تحدثت عن الموقع وأكدت غناه بالكتابات الليبية واللاتينية، والغريب في هذه التقارير والمقالات أنها لم تتناول تاريخ الموقع أو تناقش تسميته، كما أنها لم تتكلم عن مختلف المعالم المكونة له ما عدى المعالم الجنائزية، وكشفنا من خلال عملية المسح عن العديد من البقايا الأثرية والمعالم التي نجملها فيما يلي:

1-مقبرة:

توجد بموقع مشتة الرصفة مقبرة كبيرة تعود للفترة القديمة، فقد أشار الباحث قزال إلى وجود توابيت حجرية وقبور محفورة في الصخور بالإضافة إلى وجود دولمانات وجثوة، وتحدث عنها العديد من الباحثين على رأسهم الباحث موجال الذي تحدث عنها، كما نشرت خريطة للموقع في إحدى الدوريات توضح انتشار مختلف المعالم الأثرية بالموقع[20]، ومن خلال عملية المسح وقفنا على المقبرة (**الصورة 08**) وعاينا الدمار الذي لحقها بسبب الحفرية التي أجريت فيها أثناء الحقبة الاستعمارية، وتتكون المقبرة من مجموعة من التوابيت المتناثرة في الموقع تعود لأشخاص بالغين، ولم نعثر على أي تابوت يخص أطفالا صغار، كما عثرنا على توابيت خارج محيط المقبرة بمسافة فاقت 150م، بالقرب من المحيط السكني الحالي وبالقرب من أساسات القلعة التي تعود للفترة القديمة (**الصورة 09**) ما يؤكد التخريب الذي طالها، كما عثرنا على أغطية توابيت متناثرة داخل المقبرة.



الصورة 08: تمثل تابوت حجري مدفون جزئيا. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

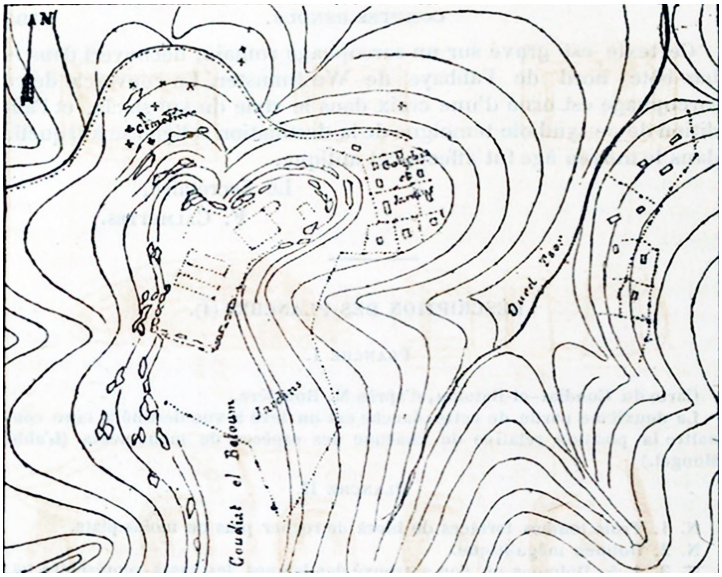


الصورة 09: تمثل تابوت حجري. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

[20]- CALMETTES, F., 1870, pp. 195-196.

2- أسس بنايات:

حسب الباحثين توجد بالموقع الأثري عدة أساسات لبنايات مختلفة وقد وضحتها الخريطة التي نشرها الباحث كالمات[21]، ومن بين المعالم التي وضحت الخريطة أساساتها نذكر القلعة والفيلا دون توضيح للبقية (**الخريطة 01**)، ومن خلال عملية المسح عثرنا على أساسات وبقايا القلعة بالقرب من المحيط السكني الحديث، وتبين لنا من البقايا أنه تم إعادة استغلال أرضيتها من قبل السكان، وعثرنا على بقايا الفيلا[22] وسط غابة كثيفة مما تعذر علينا أخذ الصور، إلا أننا عثرنا على حجارة معدة للبناء من الحجم الكبير دون أن نتمكن من العثور على أساساتها، كما لم نتمكن من العثور على باقي المنشآت الموضحة في الخريطة ربما لتواجدها في المحيط الزراعي ما أدى إلى اندثارها نتيجة الاستغلال الزراعي أو أنها بداخل الغابة الكثيفة، كما يمكن أن تكون اندثرت بسبب عملية استصلاح الأراضي التي طالت المنطقة في الفترة الأخيرة، أين وقفنا أثناء عملية المسح على حجم الدمار الذي لحق جزء من الموقع بسبب عملية استصلاح الأراضي من ممارسة النشاط الفلاحي التي مست جزء هام من الموقع.



الخريطة 01: تمثل خريطة للموقع الاثري كدية البطوم. عن:
CALMETTES, F., Op. Cit.

3-معاصر الزيتون:

بالرجوع إلى المعلومات المستسقاة من البحث البيبليوغرافي للموقع نجد أن الباحثين الذي قدموا تقارير حول الموقع لم يشيروا إلى وجود معاصر الزيتون التي تعود إلى بداية الفترة القديمة، فقد عثرنا من خلال عملية المسح التي قمنا بها على العديد من بقايا معاصر الزيتون، كما عثرنا على جزء هام



الصورة 10: تمثل بقايا معصرة الزيتون بأحواضها. عن:
صلاحي، بوعلام، 2018م.

[21]- Ibid., p. 196.
[22]- MOUGEL, R., (Abbé), 1881, p. 48.

مكون لمعصرة الزيتون وهو مضاد الثقل (**الصورة 10**)، وعثرنا على أربعة أحواض من الحجم الكبير منحوتة في الصخور تستعمل في مختلف عمليات عصر الزيتون ابتداء من الجمع إلى التخمير والعصر ثم التجميع والتخزين، وهي في حالة جيدة نوعا ما وغير مستغلة من قبل السكان، والأكيد من المعطيات الميدانية أنها تعود للسكان المحليين وسابقة للتواجد الروماني في المنطقة.

يستعمل أحد هذه الأحواض في تجميع الزيتون وتحضيره لعملية العصر، هذا ما يؤكده تقسيم هذا الحوض لجزأين (**الصورة 11**)، والحوض الثاني يستعمل في عصر الزيتون، حيث نجد به دائرة محفورة داخله لتجميع الزيت ترتبط بسهم محفور بالحوض يخرج من خلاله الزيت المعصور إلى خارج الحوض عن طريق فتحة بالحوض في نهاية هذا السهم، كما أن هناك حوض آخر مقسم كذلك إلى قسمين، بالإضافة إلى حوض رابع بالقرب من المعاصر تجهل وظيفته وما إذا كان مرتبط بمعاصر الزيتون أين عثرنا بالقرب منه على مضاد الثقل.



الصورة 11: تمثل ثقل موازن. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

4-مطاحن الحبوب:

بعد الانتهاء من عملية المسح التي قمنا بها في الموقع الأثري شرعنا في البحث البيبليوغرافي للتعرف على الموقع ومكوناته الأثرية من خلال ما كتب حوله في مختلف الفترات، لكن لم نجد ما يشير إلى وجود مطاحن الحبوب، وبالتالي عناصر المطاحن التي عثرنا عليها بالموقع من خلال عملية المسح، ومنه تعتبر اكتشاف جديد وتثمين للتراث الوطني، فقد عثرنا بالموقع على جزئين من مطاحن الحبوب، جزء سفلي يعود لمطحنة محمولة (**الصورة 12**)، وجزء علوي يعود لمطحنة حبوب ثابتة (**الصورة 13**)، مطمور جزئيا في التربة بالقرب من أساسات بناية قيد التشييد من قبل أحد المواطنين الذي عثر عليهما أثناء عملية الحفر.



الصورة 12: تمثل جزء من مطحنة حبوب حجري. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.



الصورة 13: تمثل الجزء العلوي لمطحنة حبوب حجري. عن: صلاحي، بوعلام، 2018م.

الخاتمة:

إن النتائج الأولية لعملية المسح كشفت عن موقعين ريفيين يعود التعمير فيهما إلى ما قبل التواجد الروماني بالمنطقة حسب بعض الشواهد المادية المكونة للفضاءين الأثريين وتنوع اللقى والشواهد الأثرية المادية، أين كشفنا على العديد من المعالم الأثرية ولقى متنوعة منها الجنائزية والمنزلية، سواء كانت من الحجارة أو الفخار مما كشف لنا غنى الموقعين حضاريا عبر مختلف المراحل التاريخية وأهميتهما التاريخية والعلمية.

الشيء المؤسف بالموقعين هو تواجد اللقى الأثرية خارج بيئتها الأثرية، مما أفقدها قيمتها العلمية الحقيقية، بالإضافة إلى عمليات النهب والتخريب التي طالت الموقعين، فقد تسببت في اتلاف العديد من المعالم وضياع اللقى والكتابات الأثرية، وعملية المسح التي شرعنا فيها أعطتنا نتائج أولية غير متوقعة، هذا ما يشجعنا على المضي قدما في العملية وتوسيع رقعتها الجغرافيا، رغبة منا في حماية التراث الوطني وتثمينه، بالإضافة إلى تصحيح المعلومات المتداولة، وإن تمكنا وسمحت لنا الإمكانيات فإننا سننتقل للمرحلة الثانية لعملية المسح، وهي المسح التقني لاستكشاف باطن هذه الفضاءات الأثرية.

قائمة البيبليوغرافيا:

1. CALMETTES, F., 1870, « Section d'épigraphie, séance du mardi 01 février 1870 », in Comptes rendus de la Société Française de Numismatique et d'archéologie, II, pp. 193-199.

2. CHARBONNEAU, A., 1882, « Légende territoriale de l'Algérie, en arabe, en berbère et en français. », in Revue de Géographie, 10, Janvier-Juin, pp. 46-54.

3. Département de Constantine ,Conseil général du Procès-verbaux, deuxième session d'ordinaire, octobre 1875, Constantin : Session du mois d'Octobre 1875, Rapport du préfet, p. 213. = https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k54069940/f102.item

4. DOUBLET, M., 1879, « Catalogue des plantes phanérogames croissant spontanément dans le cercle de SOUK-AHRAS », in Bulletin de l'Académie d'Hippone Société de Recherches Scientifiques et D'acclimatation, Bône, p. 17.

5. GSELL, S., 1901, Atlas Archéologique de L'Algérie, texte, feuille n°18, feuille 09, Alger-Paris.

6. MERCIER, G., 1897, « Etude sur La Toponymie Berbère de la région de l'Aurès », in Actes du XIe Congrès international des orientalistes, Paris, 5e-7e sections, pp. 173-207.

7. MOUGEL, R., (Abbé), 1881, « Quatre kilomètres de promenade archéologique sur la rive droite du Melah », in Bulletin de l'Académie d'Hippone, 16, p. 45.

8. MERCIER, E., 1888, « Notes sur les Ruines et les Voies Antique de l'Algérie », in Bulletin Archéologique du C.T.H.S., Paris, pp. 329- 550.

9. REBOUD, V., 1882, « NINIBA (vicus JULIANI) point de réunion des voies Romaines allant de CARTHAGE et de THEVESTE à HIPPO-REGIUS », in R.S.A.C., 22, 1883, pp. 93-112.